كمال قدرته وبالغ حكمته ونهاية تنزهه عن صفات المخلوقين
ليلا من المسجد الحرام اختلف في مبدا الاسرا فقيل هو المسجد
الحرام بعينه وهو الظاهر فانه روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال بينما انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النايم
واليقظان اذا اتاني جبريل عليه السلام بالبراق في الحجر وقيل هو
دار ام هاني بنت ابي طالب والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحاطته
بالمسجد والمناسبة اولان الحرم كله مسجد فانه روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه عليه السلام كان نايما في بيت ام هاني بعد صلوات
العشا فكان ما كان فقصه عليها فلما قام ليخرج الى المسجد تشبثت
بثوبه عليه السلام لتمنعه خشية ان يكذبه القوم قال عليه السلام
وان كذبوني فلما خرج جلس اليه ابو جهل فاخبره عليه السلام
بحديث الاسرا فقال ابو جهل يا معشر كعب بن لوي بن غالب هلم
فحدثهم فمن بين مصفق وواضع يده على راسه تعجبا وانكارا وارتد
ناس ممن كان آمن به وسعى رجال الى ابي بكر رضي الله عنه فقال
ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني
اصدقه على ابعد من ذلك فسمي الصديق وكان فيهم من يعرف
بيت المقدس فاستنعتوه المسجد فجلي له بيت المقدس فطفق
ينظر اليه وينبئهم فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا
عن عيرنا فاخبرهم ببعدد جمالهم واجمالها وقال تقدم يوم كذا
مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فخرجوا يشتدون في ذلك
اليوم نحو الثنية فقال قايل منهم هذه والله الشمس قد اشرفت
يقدمها جمل اورق كما قال محمد عليه السلام ثم لم يوتوا قالوا فلهم
الله اني يوفكون واختلف في وقته ايضا فقيل كان قبل الهجرة

بسنة

بسنة وعن انس رضي الله عنه والحسن انه كان قبل البعثة
واختلف ايضا انه كان جسمانيا او روحانيا ففي عايشة رضي
الله عنها انها قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكن عرج بروحه وعن معاوية انه قال عرج بروحه
ولحق انه كان جسمانيا على ما ينبي عنه التصدير بالتنزيه وما
في ضمنه من التعجيب فان الروحاني ليس من الاسبحاد والاستنكار
وخرق العادة بهذه المثابة ولذلك تعجبت قريش منه واحالوه ولا
استحالة فيه فانه قد ثبت في الهندسة ان قطر الشمس ستمئة قطر
الارض مايتين وتيفا وستين مرة ثم ان قطرها الاسفل يعدل الى موضع
طرفها الاعلى بحركة الفلك الاعظم مع معاوقة حركة فلكها لما في اقل
من ثمانية وقد تقرر ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض التي
من جملتها الحركة وان الله سبحانه قادر على كل ما يحيط به حيطة
الامكان فيقدر ان يخلق مثل تلك الحركة بل اسرع منها في جسد النبي
صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله ولو لم يكن مستبعدا لم يكن معجزة
الى المسجد الاقصى اي بيت المقدس سمي به اذ لم يكن ثم وراءه مسجد
وفي ذلك من توجيه معنى التنزيه والتعجيب ما لا يخفى الذي باركنا
حوله ببركاتي الدنيا والدين لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبيا عليهم
السلام لنريه غاية للاسرا من اياتنا النظيمة التي من جملتها ذهابه
في برهة من الليل مسيرة شهر ورجوعه في ذلك كونه قبل الوصول
الى المقصد ومشاهدة بيت المقدس وتمثل الانبيا له ووقوفه على
مقاماتهم العلية عليهم السلام والالتفات الى النكلم لتعظيم تلك البركات
والايات وقوي لبريه بالها انه هو السميع لاقواله عليه السلام بلا
اذن البصير بافعاله بلا بصر حسبما يوذن به العدول فيكرمه ويقربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)